

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 2655 @ التفت به وفي حجرها رأس يشخب دما ففزعت وقالت لا عليك أنا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا رأس الحسين صلوات الله على الجماعة فقولني لابن أصدق حتى ينوح . (لم أمرضه فأسلوا % لا ولا كان مريضا) . وانتبهت مذعورة .

قال أبو الحسن وقالت العجوز (أمرطه) بالطاء لأنها لا تتمكن من إقامة الضاد فسكنت منها إلى أن عادت نومها .

وقال أبو القاسم ثم قال لي مع معرفتك بالرجل فقد حملتك الأمانة في هذه الرسالة فقلت سمعا وطاعة لأمر سيدة النساء رضوان الله تعالى عليها .

قال وكان هذا في شعبان والناس في إذ ذاك يلقون أذى شديدا وجهدا جهيدا من الحنابلة وإذا أرادوا زيارة المشهد بالحائر خرجوا على استتار ومخافة فلم أزل أتلف في الخروج حتى تمكنت منه وحصلت في الحائر ليلة النصف من شعبان وسألت عن أصدق فدللت عليه ودعوته وحضرتي فقلت له إن فاطمة عليها السلام تأمرك أن تنوح بالقصيدة التي فيها . (لم أمرضه فأسلوا % لا ولا كان مريضا) .

فانزعج من ذلك وقصصت عليه وعلى من كان معه عندي الحديث فأجهشوا بالبكاء وناح بذلك طول ليلته وأول القصيدة .

(أيها العينان فيضا % واستهلا لا تغيضا) .

وهذه الحكاية ذكرها غرس بالنعمة أبو الحسن محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم المعروف بابن الصابي في كتاب (الربيع) وذكر أن أباه الرئيس هلال ابن المحسن ذكرها في كتاب (المنامات) من تأليفه وقال حدث القاضي أبو علي